من اذ بل هي النافية واللام بعدها بمعنى الا ويجعلون النصب في وان كلا انفعل لغيره ه
ليوفينهم اوبه لنفسه وبه قال الفرا ورد بان اللام لا تعرف في كلامهم بمعنى الا انتهى قال قلت اي
شي خبر ان في الاية على تقدير تخفيفها وعملها وتخفيف لما قلت فيه وجهان احدهما ليوفينهم
وما مزيدة فاصلة بين لام ان ولام القسم وثانيهما ان الخبر ما وهي نكرة اي لخلق اوجمع قوله
ولا اكثر كون الفعل ماضيا ناسخا اما كونه ماضيا فلان الماضي اشبه بالتاكيد من المضارع لدلالته
على الوقوع والحصول فيما مضى دون المضارع واما كونه ناسخا فلتوفر مقتضى ان عليها وهو تاكيد الجملة
الاسمية لذكر جزئيها بعد ذكر ذلك الناسخ قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما هذا صدر بيت
عجزه حلت عليك عقوبة المتعمد والبيت لعاتكة بنت عمرو بن نفيل زوجة الزبير
والشلل فساد في اليد يقال شلت يده تشل بالفتح واشلها الله وقيل هذا البيت يا عمرو لو
نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد وعمرو هذا هو ابن جرموز الذي قتل
الزبير ابن العوام لما وجده نائما في واد السباع تحت شجرة وسيفه معلق عليها فاخترطه منها
وقتله وذلك عند انصرافه من الجمل قبل الواقعة وعاتكة هذه هي التي كان اهل المدينة يقولون
عنها من اراد الشهادة فليتزوج بعاتكة وذلك انها كانت جميلة وكانت تحت عبد الله ابن ابي
بكر الصديق فاحبها حبا شديدا ثم شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي
بسهم فمات منه في المدينة فتزوجها زيد ابن الخطاب فقتل عنها يوم اليمامة فتزوجها
عمر ابن الخطاب سنة اثنتي عشر فقتل عنها فتزوجها الزبير ابن العوام فقتل عنها فرثته بهذا
الشعر وقيل هو لصفية زوجة الزبير قوله ما ان اتيت بشي انت تكرهه هذا صدر بيت عجزه
اذن فلا رفعت سوطي الي يدي قوله فما ان طبنا جبن الى اخره في الصحاح المراد بالطب هنا
العادة والجبن بسكون البا وضمها صفة الجبان والمنايا جمع منية وهو الموت لانها مقدرة
يقال منى له اي قدر والدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم
الدولة والجمع الدول والدولة بالضم في المال يقال صار الفي بينهم دولة يتداولونه يكون مرة لهذا
ومرة لهذا والجمع دولات ودول وقال ابو عبيد الدولة بالضم اسم الشي الذي يتداول بعينه
والدولة بالفتح الفعل وقال بعضهم الدولة والدولة لغتان بمعنى وقال محمد ابن سلام الجمحي سالت يونس
عن قول الله تعالى كيلا يكون دولة فقال قال ابو عمرو بن العلا الدولة بالضم في المال والدولة بالفتح
في الحرب قال وقال عيسى بن عمر كلتاهما تكون في الحرب والمال قال يونس اما انا فوالله لا ادري ما بينهما
قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا الى اخره غدانة بضم المعجمة بعدها دال مهملة وبالنون
حي من يربوع والصريف بالمهملة الفضة الخالصة والخزف في هو الجر وفي القاموس هو الجر وكل الصحاح
ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخارا قوله يرجي المرء ما ان لا يراه الى اخره يرجي
بتشديد الجيم وكسرها لعرض يحتمل ان يكون من عرض له امر كذا اي ظهر وان يكون من عرضت
له الغول بفتح الرا وكسرها اي تعرضت له والخطوب جمع خطب بفتح الخا المعجمة وهو سبب الامر
تقول ما خطبك ثم استعمل في الامور الشاقة قوله وورج الفتى الى اخره الفتى الشاب والسنى
بالمهملة والنون هنا العمر وخيرا مفعول يزيد والمعنى اذا رايت شخصا كلما زاد عمره زاد خيره
فرجه للخير قوله لا ان سرى ليلي الى اخره سرى بمعنى سار والكئيب المنكسر من الحزن وتناي
تبعد

١٣

تبعد النوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد وهي مونثة لا غير وعضوب
بمعجمتين على وزن صبور اسم امراة قوله وقيل مدة الانكار قال الرضي مدة تلحق اخر المذكور
في الاستفهام بالالف خاصة اذا قصد انكار اعتقاد كون المذكور على ما ذكر او انكار
كونه بخلاف ما ذكر كما تقول جاني زيد فيقول من يقصد تكذيبك وان زيدا اما اتاك ازيد
انيه اي كيف يجيئك فتصل العلامة لبيان انه لا يعتقد انه اتاك او تقول ذلك من لا يجيئك
ان زيدا اجاك وتنكر ان لا يجيئك فكانه يقول من شك في هذا وكيف لا يجيئك انتهى ولم
يذكر قبل مدة الانكار من مواضع مكسورة الهمزة بل ذكر من مواضع مفتوحها قوله وزعم
ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو كلام الرضي صريح في ان ذلك لغة
فانه قال وزيادة ان المفتوحة بعد لما هي المشهورة تقول لما ان جلست فتحا وكسرا والفتح
اشهر انتهى وابن الحاجب هو ابو عمرو عثمان بن ابي بكر بن يونس المصري المالكي كان والده حاجبا
للامير عز الدين موسك الصالحي وكان كرديا واشتغل ولده بالقاهرة ثم انتقل الى دمشق
ودرس بجامعها في زاوية المالكية ثم عاد الى القاهرة واقام بها ثم انتقل الى الاسكندرية
للاقامة بها فتوفي بها في شوال سنة ست واربعين وستماية وكانت ولادته باسنا من
قرى الصعيد في اواخر سنة سبعين وخمسماية قوله الغضب اذا ذي قتلية الى اخره
حزنا بالحا المهملة والزاي بمعنى قطعنا وحازم بمهملة وزاي اسم رجل قوله وهذا الجواب
لا يرفع السوال وفي بعض النسخ لا يدفع بالدال والمال واحد وبعض النسخ سقط منه هذا
الكلام والسوال هو ما وجه دخول ان شا الله تعالى يدل على هذا ان الزمخشري سال في كلام الله ح
هذا السوال واجاب بما اجاب به المصنف وجه كون هذا الجواب لا يدفع السوال هو ان
ان المشية على هذا الجواب ايضا دخلت في اخباره تعالى بدخولهم جميعا فيقال ما وجه دخولها
فيه والجواب ان وجه الاشعار بان بعضهم لا يدخل لموت يحصل له اشار الى هذا ه
البيضاوي في تفسيره الشرح ووجه ما قال ان الله تعالى قد وعد اوليك المومنين جميعا
بدخول المسجد الحرام فلزم تحقق مشيته تعالى ان لا يموت احد منهم قبل الدخول اذ لو شا
موت احد منهم قبل ذلك لم يحصل دخول الجميع قبل الموت فيلزم الخلف في وعده تعالى
وهو محال انتهى ولقايل ان يقول انما يلزم تحقق مشية الله تعالى ان لا يموت احد منهم لو عد
جميع اوليك المومنين بالدخول لو كان الوعد من غير تقييد بمشية الله تعالى ان لا يموت
احد منهم واما مع تقييده بذلك فلا قوله وان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام الشرح يعني والشرط
على هذين التقديرين صحيح على بابه وفيه نظر لانه كيف يدخل في كلام الله تعالى زيادة
من كلام غيره من غير ان يكون في الكلام اشعار بانه محكي انتهى واقول على هذين التقديرين
لم يدخل في كلام الله تعالى زيادة من كلام غيره وانما قيل ان هذا من كلامه تعالى على جهة الحكاية
عن غيره وتجويز كون الكلام حكاية عن الغير يكفي فيه ان لا يمنع مانع منه وسياتي للشارح
انه يجوز ان يكون ذلكم في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
من كلام عيسى اردف به الكلام المحكي تعظيما لله تعالى لم يرد عليه ما اورده هنا قال في

قوله ولقايل ان يقول الى يعود عليه انه تعالى يعلم بعدم دخول الجميع فلا وجه لكلمة الشك فلا يتم مع الاشكال وفي صح

Copyright King Saud University